

٢١١- تفسير ابن أبي زميين، سورة غافر (١٧٢-١)، ٦٤٤١/٤

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام
الله في هذا اللقاء المبارك في 00:00:00

والسورة بين ايدينا هي سورة وافر وسورة غافر من السور المكية وهي من السور المفتتحة بحامي والتي تشوہ تسمی بالسور بسور الحوامیم او ال حمیم وهي سبع سور اولها غافر. واخرها سورة الاحقاف. والکلام عن افتتاحیة - 00:40

والحروف المقطعة هذه مرت معنا كثيرا. وخلاصة الكلام فيها ان الحروف المقاطعة حم ولف لام ميم ونحوها هذه حروف من حروف الهجاء. الله سبحانه افتتح بها بعض السور وهي تسعة وعشرون سورة - 00:01:10

ويستجيب لله ولكتابه ولرسوله. فان عاندوا واستكروا فاما ان يأتوا بمثله والا يؤمن والانفسهم للعذاب. فهذا الكلام الذي خلاصته في معنى الحروف المقدسة وهي حروف الهجاء جيء بها للاعجاز والتحدي تحدي العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن

الحروف التي هم يعرفونها ويكتبون بها. السورة سورة ظافر سميت بذلك لافتتاحيتها بلفظ غافر الذنب وكذلك تسمى بسورة المؤمن.
لأن الله ذكر فيها الرجل المؤمن من آل فرعون والصورة في الحقيقة تتحدث تتحدث بالتركيز على الجدال والمجادلة - 00:02:30
وبيان جدال الكفار وانه جدال باطل ومحرم. ونهايته الى آآ الى الهلاك. والبوار وان وان الجدال الجدال الشرعي جدال مشروع
ومطلوب. قال تعالى وجادلهم بالتى هي احسن اما الذين يجادلون بالباطل ويجادلون الحق بالباطل او يجادلون بالباطل ليلحظوا به
الحق فجادلهم - 00:03:00

جدال باطل ولا يجوز. والسورة ذكرت الجدال في مواضع كثيرة. وساق الله سبحانه وتعالى فيها قصة الرجل المؤمن الذي حاور حاور - قوم فرعون والفرعون بالحوار الهادئ المفید الناتج بين لهم الحق وحذرهم اشد التحذير هذا هو الحوار وهذا هو الجدال الذي الذي

امر الله به. طيب اه اذا دخلنا في السورة في اياتها سيتضح لنا الامر اكثر واكثر. واه نشوف ماذا يقول الامام ابن ابي زمه في تفسيره لهذه السورة. تفضل اقرأ يا شيخ. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - 00:04:00

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وال المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال والله تعالى تفسير حامي المؤمن وهي مكية كلها. قوله تعالى حم قال الحسن ما ادرى ما تفشي روحاني وقاصي -

واشفي ذلك. غير ان قوما من السلل كانوا يقولون اسماء السور و هوائفها. قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز يعني في ملوكه

العليم يعني بخلقه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب يعني لمن لم يؤمن بالقول يعني الغنى - 00:04:40

في ايات الله يعني فيجحدتها ان الذين كفروا فلا يغرب فتقلبهم فلا يغرك تقلبهم يعني اقبال يعني الدنيا بغير عذاب فان الله معذبهم. كذبت قلوبهم يعني قبل قومك يا محمد قوم نوح - 00:05:00

يعني عاد ومن بعدهم الذين اخبر بهلاكهم لتكذيبهم رسلا. وامت كل امة برسولهم ليأخذوا يعني فيقتلوه وجادلوا يعني خاصموا الباطل يعني بالشرك جادلوا به الانبياء والمؤمنين يجهلوا به اي يذهبوا به الحق يعني الإيمان - 00:05:20

فأخذت اخذتهم يعني فأخذتهم بالعداء فكيف كان عقاب؟ اي كان شديدا. وكذلك حقت كلمات ربك اي سبتك وقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله اي من حول العرش ويستغفرون للذين امنوا يعني يقولون ربنا - 00:05:40

كل شيء اي ملأ كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا يعني من الشرك واتبعوا سبيلك يعني الاسلام ومن وقهم السيئات يعني جهنم هي جزاء الشرك. ومن تقي السيئات كي تصرفوا عنه ان الذين كفروا ينادون وهم في النار لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اين مقت الله اي اهتم اجتمعوا - 00:06:00

اكبر مما اقتحم انفسهم في النار. وذلك ان احدهم يمتحن نفسه اذ تدعون الى الايمان يعني في الدنيا فتكفرون ربنا امتننا اثنتين واحببنا اثنتين وهي اضع قول في سورة البقرة كيف تكفرون بالله وكتم امواتنا فاحياكم ثم يميتكم ثم - 00:06:30

يقول كتم امواتكم في اصلبة ابائكم لطفاء فاحياكم يعني بهذه الحياة الدنيا ثم يميتكم يعني موتهم ثم يحييكم يعني البعث هل الى خروج من سبيل لتفسير حسن فيها اقاموا قال الله لا ثم قال ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم - 00:06:50

قوله تعالى هو الذي يربكم يعني ما اراد العباد من قدرته وينزل لكم من السماء رزقا يعني مطر. يعني فيه ارزاق العباد. وما يتذكر الا من ينجب يعني يخلاص لله. رفيع الدرجات - 00:07:10

اي رفيع الدرجات درجات المؤمنين في الجنة. ذو العرش يعني رب العرش يلقي الروح منزل الوحي. ينذر يوم يعني يوم يلتقي فيه الخالق اهل السماء واهل الارض عند الله. قال محمد الاختيار في القراءة بالياء. وقرآن نافع - 00:07:30

يوفهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم؟ يقول لمن الملك اليوم؟ يسأل ملائق فلا يحبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار. قهر قهر عبادة الموت. وبما - 00:07:50

بين النفختين حين لا يبقى احد غيره. طيب بارك الله فيك. هذه الایات التي مرت انا من اول السورة وتلاحظ فيها يعني ان الامام ابن ابي زمني رحمه الله يسلك مسلك - 00:08:10

على طريقة السلف. ويحاول ان يبيّن الالفاظ التي تحتاج الى بيان. والالفاظ التي لا تحتاج الى بيان بینة ولا يقف عندها وهذه مثل ما ذكرنا هي طريقة السلف رحهم الله القرآن نزل بلسان عربي مبين وهم - 00:08:30

يقفون عند الالفاظ التي تحتاج الى بيان. طيب هو ذكر ان السورة مكية وهذا يعني يكاد يجمع عليه العلماء ان سورة غافر بل سور الحواميم كلها مكية يعني نزلت في مكة قبل الهجرة - 00:08:50

طيب يقول قوله حميم قال الحسن ما ادرى ما تفسير حم وط س واشباء ذلك غير ان قوما من السلف كانوا يقولون اسماء السور وفواتحها. هذه مرة حروف من الحروف الهجاء. والحسن الامام الحسن البصري. الذي نقل عنه هذا الكلام - 00:09:10

وغيره من كان في زمانه ومن كان قبله من الصحابة هم يعرفون ان حميم حروف من حروف الهجاء لكن ما الغرض منها او ماذا؟ او ماذا تعني ما بعد هذه الحروف؟ هنا يقفون عندها. فيقوم يعلمون ان نور - 00:09:40

وصاد يعني وقاف هذى حروف هجائية ما ما احد منهم يعني يغيب عنه هذا المعنى لكن هو يريد ان يصل الى يعني اذا قيل حامي او طاء سين ميم او الف لام ميم او الف لام راء - 00:10:00

هذه ماذا تعني؟ فيقول ان بعض السلف يرى انها اسماء السور وفواتحها الفواتحات لانهم افتتح بها السور. تلاحظ ان بدايات السور مفتتحة بالحروف المقطعة. هذا واضح فواتح السور تسميتها بعض السلف يقول هي اسم للسورة. اسم للسورة. مثل ما سميت قاف وصاد - 00:10:20

اسم للسورة وهذا ممکن تسمی بسورة حمیم السجدة الی هي فصلت تسمی حمیم السجدة تعرف لام میم السجدة وهکذا احامي بالسجدة احياناً تسمی. واحياناً لا تسمی بها وانما تكون بدايات فقط - 00:10:50

طیب قال تعالى بعدها تنزیل کتاب من الله العزیز العلیم. يقول تنزیل کتاب الكتاب هو القرآن سمي کتاباً لانه یکتب. وسمی قرآن لانه یقرأ. طیب من الله العزیز. قال العزیز ای العزیز في ملکه القوی - 00:11:10

المفتون هذا معنی العزیز من العزة وهي القوی والمنعة في ملکه یعنی ملکه عزیز قوی طیب قال العلیم قال العلیم بخلقه یعنی عالم بخلقه لا یخفی عليه شيء من اعمالهم هذا معناه. ولذلك تلاحظ عبارات مختصرة جداً. طیب قال بعدها غافر الذنب وقابل - 00:11:30

شدید العقاب. ما تکلم عن غافر الذنب وقابل التوب. لانها واضحة تکلم عن شدید العقاب قال لمن لم تؤمن بمن لم یؤمن کانه يقول یعنی کیف هو غافر الذنب وقابل التوب وفي نفس الوقت شدید العقاب - 00:12:00

قال غافر الذنب لمن اذنب وتاب. وقبل التوب یقبل توبه من تاب اليه. طیب کیف یکون شدید العقاب قال لمن اصر وکفر ولم یؤمن وعائد طیب قال ذی الطول ما معنی الطول - 00:12:20

عندنا الطول بالفتح وعندنا الطول بالظلم. فالطول بالظلم یقابلہ هذا طویل وهذا قصیر. والطول هو العطاء. والغنى. فمن لم یجد منکم طولنا. فمن لم یجد منکم طولاً ان ینکح المحسنات. یعنی مالاً کثیراً. وغنى - 00:12:40

في وصف الله هنا بانه ذو الغنى والعطاء والکرم طیب هذه الاية افتتاحیة سورۃ بقوله غافر الذنب قابل التوب شدید العقاب ثلاث جمل ثلاث جمل ماذا تعنی هذه الجمل الثلاث؟ تعنی ان الله سبحانه وتعالی فتح باب - 00:13:10

لمن تاب من ذنبه والله عز وجل یغفر ذنبه ویتوب على التائب. وان الله سبحانه وتعالی في الوقت نفسه شدید العقاب ذو انتقام من اعدائه ممن یصر على کفره وعناده. هذه الاية - 00:13:40

ابو بکر ابن کثیر في تفسیره ان عمر رضی الله عنه جاءه خبر عن احد من آآل من الصحابة او التابعين في زمانه. کان یشرب الخمر. ویکثر من شرب الخمر - 00:14:00

وکان یعنی یعنی من من اهل الطاعة والخیر لما بلغ عمر خبره حزن حزناً شدیداً. اراد ان ینصحه ویأمره بترك الخمر وترك الخمر کانت من الامور الصعبة. فکتب عمر رضی الله عنه لمن جاءه یعنی الرسول الذي یا خبره - 00:14:20

بان هذا الرجل الذي في الشام یشرب الخمر قال له ساكتب لك رسالة توصلها فکتب عمر بدايات هذه الايات قال اذا قال الى فلان ابن فلان السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:14:50

قال الله تعالى حا میم قال سبحانه وتعالی تنزیل کتاب من الله العزیز العلیم غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب قول لا الله الا هو والیه مصیری. کتب له هذه الايات - 00:15:10

وضعها هذا وارسلها مع هذا الرجل وقال لا تعطیه هذه الرسالة حتى یکون في احسن حال. حتى یکون في احسن حال حتى یقرأها قراءة تدبر وتأمل اخذ هذا الرجل وذهب بها الى هذا الرجل الذي یتعاطی الخمر فلما وجده في احسن حال قال هذه رسالة - 00:15:30

امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه فاخذها وقرأها. لما قرأها بدأ یتأمل فقال ان الله یقول غافر الذنب غافر الذنب قد وقابل التوب شدید العقاب. قال فتح الله لي باب التوبه یعنی قال قال رغبی بالتوبه وامهل - 00:16:00

وهدّدی رغبی وامهلی وهدّدی. ثم قال ثم تاب وقال والله لا اشربها بعد فلما بلغ عمر رضی الله عنه ذلك الخبر قال عليکم بالقرآن فانه خیر واعظ فانه خیر طیب یقول سبحانه وتعالی ما یجادل في ایات الله الا الذين کفروا. یقول ما یجادل ای ما یماری - 00:16:30

ویناقش ویحاج في ایات الله الواضحة البینة یفیجحدها ویجادل فيها ویردھا الا اما المؤمنون لا ی يوجد في ایات الله. قال فلا یغرسك تقلبھم في البلاد یعنی في امن یتنقلون من مكان الى مكان - 00:17:00

لا لا تغتر في بانهم امنون. وانهم في صحة وعافية. يقول في البلاد يعني في الدنيا بغير عذاب فان الله معدبهم. فان الله معدبهم. هذه اول اية في ايات الجدال وتلاحظ انها في الجدال - 00:17:20

الذى نهى الله عنه والذى يكون في غير اه في غير مكانه. طيب فلما بين ان جدالهم باطل وان الله سينتقم منهم ولو اعطوا الوقت والفرصة وتنقل وتقلبوا في البلاد هددتهم بالامم الماضية. فقال كذبت قبليهم اي قبل قومك يا محمد - 00:17:40 قوم نوح والاحزاب من بعدهم. يعني الامم التي جاءت بعد نوح كعاد وثمود وغيرهم. اخبر الله بهلاكهم لانهم كذبوا رسول الله. وهمت كل امة برسولهم يعني كل امة من هذه الامم - 00:18:10

يعني لم تكذب فقط وترد الرسائلات. بل همت بالانتقام منها من الرسل. ليأخذوه اي اما بالقتل والرجم او او الارخاج او نحوه. وجادلوا جاء الجدال مرة ثانية وجادلوا وخاصموا بالباطل جادلوا الحق بالباطل. بالشرك. جادلوا الانبياء والمؤمنين. ليجهضوا الحق - 00:18:30

ان يذهبوا بالحق. الحق هو الايمان والطاعة. قال الله سبحانه وتعالى لما جادلوا مجادلة محرمة قال الله عز وجل فاخذتهم اي انتقمت منهم. فكيف كان عقاب اصلها؟ كيف كان عقابي - 00:19:00

فتحذف الياء ياء المتكلم. فكيف كان عقاب؟ اي كان شديدا. استفهام تعجبى وتهديد قال وكذلك حقت كلمة ربك. قل مثل ما حقت على هؤلاء كلمة العذاب بان الله انتقم منه وعذبه - 00:19:20

كذلك حقت كلمة ربك حقت يعني سبقت كلمة ربك وثبتت كذلك حقت كلمة وبك على الذين كفروا انهم اصحاب النار. الذين كفروا بآيات الله وردوا اياته كتب الله عليهم ان - 00:19:40

يكون من اهل الشقاوة واهل الشقاوة هم اهل النار. طيب لما بين مصير المجادلين بالباطل ذكر سبحانه وتعالى اهل الطاعة والاستقامة على طاعة الله واهل السعادة وبين سبحانه وتعالى ان - 00:20:00

اهل الطاعة ان فظاهم فضل عظيم. وان الملائكة بل حملة العرش تستغفر لهم ادعوا لهم يقول الله سبحانه وتعالى الذين يحملون العرش ومن حوله. اي من حول العرش وهم الملائكة المقربون. حملة العرش - 00:20:20

قال الذين يحملون العرش ومن حوله. قال قال ويستغفرون الذين امنوا الذين يحملون العرش ومن حوله قال ويؤمنون به ويستغفرون لمن ويستغفرون لمن في الارض ويستغفرون الذين امنوا. شف الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم. هذى - 00:20:40

يعني ينزعون الله عن صفات النقص ويشبتون لهم الصفات الكمال يشتغلون بالتسبيح ويؤمنون به يؤمنون بالله ويستغفرون للذين امنوا يعني يتطلبون من الله ان يغفر للمؤمنين يعني اذا كانت الملائكة بل حملت العرش المقربون يستغفرون للمؤمن وهم لم - 00:21:10

ابدا قط ما يذنبون ولم يعصوا الله ومقربون عند الله ويستغفرو للمؤمنين هذا فضل عظيم يستغفروا الذين امنوا يقولون ماذا؟ ربنا وسعت كل شيء قال المؤلف هنا ملأت كل شيء وسعت ملأت كل شيء رحمة وعلما رحمة ترحم - 00:21:40

فيها عبادك وعلما احاطت بكل شيء واعطيت من تشاء من عبادك من العلم قال فاغفر للذى كتاب من الشرك واتبعوا سبilk اي دخلوا في الاسلام. هذى يعني دعوات عظيمة من الملائكة - 00:22:10

حملة العرش ويتوسلون بسعة رحمة الله وعلمه ان يغفر لهؤلاء كل من تاب عاد الى الى الحق قال وقهم وعذابك قال سبحانه وتعالى وقهم عذاب الجحيم. اي اغفر لهم وارحمهم وجنبهم عذاب الجحيم - 00:22:30

سلمهم من اذان الجحيم قال زيادة قالوا ربنا ايضا وادخلهم جنات عدن التي يقول جنبهم طريق الشقاوة والهلاك وهي النار. واجعلهم من اهل الجنة. جنات الذي التي وعدتهم انك تدخلهم الجنة. وادخل معهم ايضا من صلح من ابائهم. قال المؤلفون من صلح اي من امن - 00:23:00

ومن صلح يعني امن واصلاح امله. من ابائهم وزواجهم وذرياتهم. انك انت العزيز الحكيم ذو العزة والحكمة فا قبل هذا الدعاء سلمهم

ب بهذا الدعاء ثم قال ايضا من دعائهم وفهم السيئات. ما معنى وفهم السيئات؟ قال - 00:23:30

هي جزاء الشرك. ومن تقي السيئات اي تصرف عنه السيئات قد رحمته وذلك هو الفوز العظيم. هنا فيه حقيقة وقفة يعني قرأت في كتاب روح المعاني من الالوسي رحمة الله يعني استنباط دقيق جميل جدا عند قوله تعالى وفهم السيئات. المؤلف يقول وفهم السيئات - 00:24:00

اي جهنم وهو استنباط قال قهم السيئات التي هذه السيئات تكون سببا لدخول جهنم فكيف يقي الله المؤمن السيئة؟ قال يجنبه المعاصي في الدنيا يعني يقيك الله السيئات يعني يجنبك المعاصي. يعني لا تقع في المعاصي. يحفظك الله من الوقوع في المعاصي - 00:24:30

فإذا حفظك الله من الوقوع في المعاصي ترتب على ذلك ان يحفظك من الوقوع في اثر هذه المعاصي وهي نار جهنم. فاستنباط حقيقة جميل او مفهوم للاية مفهوم دقيق - 00:25:00

وهو ان الانسان يدعو ربها دائمآ يقول اللهم جنبي المعاصي. اللهم ابعد عني طرق السيئات السيئات وجنبني المعاصي لان الانسان لا يأمن نفسه ان يقع في المعاصي. فيسأل الله سبحانه وتعالى ان يبعد عنه - 00:25:20

كل معصية صبرت او كبرت وكل طريق يؤدي الى المعاصي هذا معناها طيب لما ذكر وتعالى فضل اهل الطاعة ودعاء الملائكة بل المقربون من حملة العرش بهذه الادعية الطيبة الحسنة - 00:25:40

بين سبحانه وتعالى اهل الكفر ونتيجة كفرهم و موقفهم يوم القيمة فقال ان الذين كفروا ينادون يقول لهم في النار لمقت الله اي غضبهم اكبر من مرضكم انفسكم انتم غضبتم على انفسكم لما رأيتم النار واشتد بكم الامر فمقت الله غضب اشد. لانكم ارتكبتم - 00:26:00

والمعاصي معاصي الله وحاربتم الله فالله غضبه اشد من غضبكم ان كنتم انتم غضبتم على انفسكم ان وصلت بكم الحالة الى هذا الى هذا الامر. فان غضب الله اشد. اكبر ده وقت الله اكبر من مقتكم انفسكم - 00:26:30

وذلك يقول المؤلف وذلك ان احدهم يمقد نفسه يغضب على نفسه. يغضب على نفسه في الدنيا وفي الآخرة. قال اذ تدعون الى الامام. يعني الله غضب عليكم لانه دعاكم الى الامام - 00:26:50

والتوحيد والطاعة والايمان بالرسل فكفرتم. دعاكم في الدنيا فكفرتم. فالان انتم غضبتم على انفسكم لما رأيتم النار فالله اشد غضبا منكم لما دعاكم الى التوحيد فكفرتم. في هذه الحال يعترفون ويقررون - 00:27:10

رجاء ان يخرجوا من النار او ان يخطف عنهم. فقالوا ربنا امتنا اثننتين واحييتنا اثننتين امتنا الموتة الاولى وهي العدم. ثم امتنا لما قبضت ارواحنا في الدنيا. هذه واحييتنا اثننتين احييتنا من العدم ونحن في بطون امهاتنا ثم احييتنا بعد بعد الموت - 00:27:30
لما كنا في القبور فاعترفوا بان الله هو الذي يحيي ويميت. واعترفوا بذلك قال اعترفنا بذنبنا اقررنا باننا قد اذنبنا وعصينا. اعترفنا بذنبنا. المؤلف لما جاء عند قوله قال ربنا امتنا اثننتين وحيانا اثننتين فسرها بأية اخرى قال وهو قوله في سورة البقرة كيف تكفرون بالله؟ وكنتم امواتا - 00:28:00

فاحياكم كنتم امواتا فاحياكم. قال كنتم امواتا فاحياكم. ثم يميتكم ثم فهذا من تفسير القرآن بالقرآن. يقول المؤلف كنتم امواتا في اصلية ابائهم. نظرا فاحياكم يعني في هذه الدنيا في الحياة الدنيا ثم يميتكم بعد موته بعد ان بعد موته ثم يحييكم - 00:28:30
يعني البعض طيب هم يقولون يا ربنا هل الى خروج من سبيل؟ هل لنا ان نخرج من النار هذا استفهام بمعنى الامر اي اخرجنا فهل الى خروج من سبيل هل هل تخرجنا اللهم اخرجنا يا رب؟ اجعل لنا طريقا نخرج منه من هذه النار - 00:29:00

المؤلف يقول فيه اظمار يفهم من الاية لما قالوا ربنا اخرجنا او هلها الى خروج؟ قال الله لا لا ليس لكم كما قال سبحانه قال احسنتوا فيها ولا تكلمون طيب يقول - 00:29:30

قال الله سبحانه وتعالى ذلكم بانه اي ذلكم الذي حصل لكم ما حصل من العذاب في نار جهنم. السبب انه اذا دعى الله وحده وافرد بالطاعة والالوهية كفرتم به. ولم تؤمنوا. واذا جاء الحديث عن الشرك - 00:29:50

ذكر الشرك واشرك بالله معه الة اخرى تؤمن وتصدق ان بعبدا الاوثان فانت مشركون لا تريدون التوحيد وتريدون الشرك. فهذا هو السبب. قال فالحكم لله العلي الكبير بحكمه وعدله في ان تكونوا من اهل النار هو حكم الله العلي للعلو سبحانه وتعالى المتعالي -

00:30:10

كبير العظيم طيب قال سبحانه وتعالى هو الذي يريكم لما ذكر ان الحكم حكمه بدأ اذكر شيئاً من اياته. الدال على وحدانيته. فقال هو الذي يريكم اياته. يقول المؤلف ما اراه العباد -

00:30:40

بقدره ايات الله في الكون السحاب والمطر والشمس القمر السماوات الارض جبال ايات الله في الكون كثيرة جديداً يرينا الله اياته ويبين لنا قدرته. قال وينزل لكم من السماء رزقاً. قال -

00:31:00

هنا المطر. يعني فيه ارزاق العباد. قال وما يتذكر الا من يهيب يقول ما يتذكر الا من ين Hib اي يخلص الله يتوب ين Hib يعني يرجع الى ربه ويتوب اليه هو الذي يتذكر -

00:31:20

وهو الذي ينتفع بالذكرى اما الكفار فانهم غافلون. ولذلك لا يتوبون ولا يرجعون. قال فادعوا الله اذا كان الله هو الذي يريكم وهو الذي يأتي بالارزاق وهو الواحد في الوهبيته وربوبيته فادعوا الله -

00:31:40

اعبوده. والدعاء هنا دعاء عبادة ودعاء مسألة. يعني اعبدوه واسأله. ادعوا الله مخلصين له يعني اجعلوا عباداتكم خالصة لله. مخلصين له الدين طيب مخلصين له الدين قال ولو كره الكافرون لو -

00:32:00

كره الكافرون ولم يقبلوا ذلك انت خلكما انت كونوا على دين خالص لله ثم قال رفيع الدرجات اي الذي تخلصون العبادة له وتوحدون وتعبدون من هو؟ هو رفيع الدرجات. قال هو رفيع الدرجات -

00:32:30

درجات المؤمنين في الجنة. هذا وجه التفسير ان المراد بالدرجات هنا درجات المؤمنين. او نقول رفيع الدرجات اي ذو الله سبحانه وتعالى ذو العلو التام. يعني الذي تصدع اليه الملائكة -

00:32:50

درجات عالية فهو الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه. بينه وبين خلقه درجات عالية سبحانه وتعالى. رفيع الدرجات اي رفيع العلو. ولذلك قال بعدها ذو العرش -

00:33:10

اي صاحب العرش العظيم المستوي على عرشه قال ذو العرش يعني رب العرش صاحب العرش ربه. قال يلقي الروح من امره والمراد بالروح هو الوحي. كما ذكر المؤلف ينذر يوم التلاق. قال يوم التلاق هو يوم القيمة. سمي بذلك. قال يلتقي فيينا -

00:33:30

اهل السماء واهل الارض. عند الله يلتقي المؤمنون بعضهم ببعض. ويتقوا الكفار بعضهم ببعض وتلتقي خلائق السماوات والملائكة مع خلائق الارض ويلقي المؤمن رباه فيقابل كل هذه معنى التلاق يقول قال محمد يعني ابن ابي زمین الاختيار في القراءة -

00:34:00

وقرأ نافع بغير ياء. يقول لينذر يوم التلاق بالياء. هذه قراءة قراءة باثبات الياء وقراءة الجمهور المثبتة في المصاحف يبدو لي وهي قراءة نافع لان المؤلف يقرأ بقراءتنا يقول هنا يومهم -

00:34:30

يومهم بارزون يقول اذا تلقو في هذا اليوم بربوا لله الواحد لا يخفى على الله منه شيء. من الملك اليوم؟ يقول من الملك اليوم؟ الله يسأل الخلائق فلا يجيب احد. في رد على نفسه فيقول لله الواحد القهار. طهر العباد بالموت -

00:35:00

ما شاء من امره هذا مثل ما ذكر المؤلف يقول ان الله سبحانه وتعالى لما يقهرهم بالموت فتموت يعني اذا نفح بالصور النفحة الاولى نفحة الصعق مات كل ما في السماوات والارض الا ما شاء الله الا من -

00:35:30

يا الله اذا ماتوا ينادي الله سبحانه فيقول لمن المر؟ لا احد يريد ثم يرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار مثل ما ذكروا الله اعلم انها بين النفختين طيب واصل يا شيخ تفضل احسن الله -

00:35:50

قوله تعالى اليوم يعني في الآخرة تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال سمعت بعض الكوفيين يقول يجمد يفرغ من حساب الخلائق بمقدار نصف يوم من ايام الدنيا اذا اخذ في حساب الخلائق وعرضه. وقوله تعالى واندرهم يوم الازر يعني -

00:36:10

يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر قال قنادة انتزعت القلوب فغصت بها الحناجر. فلا هي تخرج ولا هي ترجع الى اماكنها وعن يحيى

عن ابن ابن ابي عياش عن كل عارية الرياحنبي بن كعب رضي الله عنه انه قال يجيء الرب تبارك وتعالى يوم القيمة بملائكة السماء

السابعة لا يعلم عدد - 00:36:30

ان الله فيؤتى بالجنة مفتحة ابوابها كل بر وفاجر. عليها ملائكة الرحمة حتى توضع عن يمين العرش. فيوجد من مسيرة

خمسماة عام قال يؤتى بالنار تقاضى بسبعين الف زمام يقود كل زمام سبعون الف ملك مفتحة - 00:36:50

ابوابها عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والانكار الثقات وسراويل القطران المقطعات النيران لاعلهم كل مع كالبقر لمع

ولوجوههم لهب كالنار شاخصة ابصارهم لا ينظرون الى ذي العرش تعظيمها له. فاذا دنت النار فكان بينها وبين الخلائق مسيرة -

00:37:10

خمسماة سنة زفة زفة فلا يبقى احد الا جثا على ركبته. واحتدثه الرعدة وصار قلبه متعلقا بحنجرته لا يخرج ولا يرجع الى مكانه.

وذلك قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. مال الظالمين من حميم ولا شكير. ما لم - 00:37:30

الحناجر كاظمين وينادي ابراهيم ربي لا تهلكني بخطيئة يا رب لا تهلكني بخطيئتي. وينادي نوح ويوسوس وتوضع النار عن يسار

العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار ثم يدعى الخلائق للحساب. قال محمد انما قيل للقيمة اذن بانها قريبة وان استبعد -

00:37:50

الناس ومجاعة يقال اذمت تأذف ازفا وقد ازف الامر الى قرب وكاظمين منصوب على الحال واصل الكفر الحبس ما للظالمين عن

المشركين من حميم اي شفيق يحمل عنه من ذنبهم شيئا. ولا شفيع ولا شفيع يطاع. اي لا يشفع لهم احد - 00:38:10

انما الشفاعة للمؤمنين يعلم خائنة الاعين. قال مجاهد يعني نظر العين الى ما نهى عنه. قال محمد الخائنة والخيانة واحد والذين

تدعون من دونه يعني اوثانهم لا يقضون لشيء قوله تعالى كانوا هم اشد منهم يعني من مشركي العرب قوة - 00:38:30

واثارا في الارض يعني ما عملوا من المدائن وغیرها من اثارهم. وما كان لهم من الله مواق. يعني يقيهم من عذاب الله انه قوي شديد

العقاب عن المشركين. ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين. يعني حجة بينة. قالوا اقتلوا ابناء الذين - 00:38:50

معه اي صدقوه واستحيوا نساءهم اي لا تقتلواهن. وما كيد الكافرين الا في ضلال. يعني يتعب فلا يكون شيئا اي في العاقبة قوله

تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى. يقول لاصحابه اي خلوا بيمني وبينه فاقتله ولم يخفى - 00:39:10

ولم يخفى ان يمتنع منه وليدعوه ربه يستعن ربه. اي ان ربها لا يغنى عنه شيئا. اني اخاف ان يبدل دينكم. قال الحسن وان يظهر في

الارض يعني ارض مصر الفساد. وقال رجل مؤمن من اهل فرعون يعني من قوم فرعون يقتل ايمانا - 00:39:30

قال الحسن قد كان مؤمنا قيل ان يأتيه موسى. ولقد جاءكم بالبيانات من ربكم. يعني الآيات التي جاءهم بها موسى. يصفكم بعض

الذى يعذكم كان موسى يعذهم عذاب الله في الدنيا والآخرة ان لم يؤمنوا. وقد كان مؤمن اهل فرعون علم ان موسى على الحق -

00:39:50

قوله تعالى ظاهرين في الأرض يعني غالبين على ارض مصر كالقهر لهم فمن ينصرنا يعني يمنعنا من بأس الله اي عذاب ان جاءنا على

الاستفهام اي انه لا يمنعنا من الموحد. قال قال فرعون ما اريكم الا ما ارى. اي ما ارى لنفسي. وما اهديكم الا سبيلا - 00:40:10

يعني جهود ما جاء بموسى والتمسك بما هم عليه. اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. اي مثل عذاب الامم الخالية واحذر عنى

الاحزاب فقال مثل دأب قوم نوح وعاد وتموت. لا يعذب الفعل المعنى اني اخاف عليكم مثل عقوبة فعلهم - 00:40:30

وهو ما اهلكهم الله به. قال محمد الدايب عند اهل اللغة العادة. المعنى اني اخاف عليكم ان تقيموا على كفركم. فينزل بكم من العذاب

مثل ما نزل بالامم السالبة المكذبة رسلاهم. وهو الذي اراد يحيى. اني اخاف عليكم يوم الثلاثاء. قال قتاد يوم ينادي اهل الجنة اهل -

00:40:50

ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي اهل النار اهل الجنة الا ثيبيوا علينا من الماء؟ قال محمد من قرأ التنازل المخففة فهي بنا يا

ايدي الوصل والوقف. وقد قرأت ايضا بالياء في الوصل والبطخ. يوم تولون مدربين يعني عن النار. اي فارين غير - 00:41:10

غير معجزين الله في تفسير المجاهد. قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبيانات. حتى اذا قلتم لن يبعث الله

من بعده رسول اي انه لم يكن برسول فلن يبعث الله من بعده رسولًا. كذلك يمن الله من هو مسلم يعني مسلم مرتاب - 00:41:30
بغير سلطان اتاهم يعني بغير حجة اتهم من الله بعبادة الاوثان. كم هو مقتن عند الله؟ وقوله تعالى اني صرحا قال الكلب يعني قصرا
على ابلغ الاسباب يعني الابواب. واطلع الى الله موسى يعني الذي يرعم واني لاضره كاذبا. يعني لا في السماء - 00:41:50
تعتمد الكذب. قال الله وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل يعني عن طريق الهدى. وما كيد فرعون الا في يعني خسارة.
وقوله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متع. يعني يستمتع بها ثم يذهب فيصير الامر الى الاخرة. منعا بسيئة - 00:42:10
ها هنا الشرك فلا يجزى الا مثلاها يعني النار. ومن عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن. يعني لا يقبل الله العمل الصالح الا يرزقون
فيها بغير حساب. قال يعني بغير متابعة ولا من عليهم فيما يعطون. وما - 00:42:30

الى النجاة يعني الى الايمان بالله وتدعونني الى النار. يعني الى الكفر الذي يدخل به صاحبه النار. واشرك بهما به علم اي
ليس عندي علم بان مع الله شريك. ولكنه الله وحده لا شريك له. وانا ادعوكم الى العزيز الغفار. يعني لمن امن لا - 00:42:50
انما تدعونني اليه يعني انا اعبدك ليس لهم دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي لا يجيب من دعاه في الدنيا ولا ينفعه في الاخرة. قال
محمد قد مضى تفسيره لا جرم وان المشركين عن المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم يعني اذا صرتم الى النار -
00:43:10

وافوض امري الى الله ان يتوكلا على الله. ان الله بصير بالعباد اي باعماله ومصيرهم. او قال الله سيناتهم اي عصمه الله من ذلك الكفر
الذى دعوه اليه وعصمه من القتل والهلاك الذي هلكوا به وحاط بالفرعون اي وجب - 00:43:30
ان مرت معنا من قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. لما ذكر الله سبحانه وتعالى بروز الخلق جميا في قوله
يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء بين الحساب والجزاء فقال اليوم يعني يوم الاخرة - 00:43:50
تجزى كل نفس بما كسبت كل نفس تجازى بما قدمت بما قدمت لا ظلم اليوم ان الله سبحانه وتعالى لا يظلم ان الله سريع حساب.
وقف المؤلف عند قوله ان الله سريع الحساب فقال سمعت بعض - 00:44:20

يقول يفرغ من حساب الخالق في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا. اذا اخذ في حساب الخالق وعرضهم يعني ان الله سبحانه وتعالى
يحاسب العباد. هذا معنى قوله معنى قول الشرير الحساب. كيف سريع الحساب - 00:44:40
وهم في لحظة لما سئل ابن عباس كيف يحاسب الخالق جميا في لحظة؟ قال كما رزقهم في لحظة يحاسبهم في لحظة لا
يعجزه شيء ولذلك تلاحظ كثير يأتي سريع الحساب سريع الحساب يعني يفرغ من حساب الخالق فيما - 00:45:00
مثل ما ذكرنا في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا الله اعلم بذلك. طيب لما بين مصير الخالق يوم القيمة امر نبيه وامر كل مؤمن ان
ينذر هذا اليوم العظيم. قال ما هو؟ قال يوم الازف - 00:45:20

هذا اسم من اسماء يوم القيمة. ازفت الازفة يعني قربت ودللت. قال وهو يوم القيمة. ثم وصف هذا اليوم وصف اهله قال اذ القلوب
من شدة هول هذا اليوم العظيم. القلوب لدى الحناجر تنتقل القلوب من الصدور. وتقف على الحناجر - 00:45:40
كاظمين قال انتزعت القلوب فغصت بها الحناجر. فلا هي تخرج ولا هي ترجع الى اماكنها من شدة الهول تنتقل القلوب لدى الحناجر
كاظمين معرفين بما هم عليه ويكتظمون - 00:46:00

يكتظمون حالهم. طيب هو ذكر هنا اثرا طويلا عن يعني عن هذا اليوم والملائكة وما يجري في هذا اليوم قال اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين. وابراهيم ينادي ونوح ينادي وغيره من الانبياء. طيب. قال - 00:46:20
وقال محمد اي ابن ابي زمني انما قيل للقيمة ازفة لانها قريبة. وان استبعد الناس مداها طيب قوله ما للظالمين من حميم يقول
الظالمين هنا المشركين الذين اشروا وكفروا واسرفا على انفسهم - 00:46:50

بالمعاصي ليس لهم حميم. الحميم قال هنا الشقيق يعني الصديق الذي يحمل عنه. يحمل عنهم شيء من ذنبه ما في لا يوجد حميم
ولا شفيع يشفع لهم عند الله مطاع. لان الشفيع لا تقبل شفاعته - 00:47:10
الا اذا رضي الله عنه ويرضى عن يعني يقبله يقبل عن الشافع يقبل شفاعة الشافع ويرضى عن المشفوع. اذا اذن الله للشافع

ورضي عن صحة الشفاعة. والشفاعة لا تكون للكفار انما تكون للمؤمنين. قال سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين - 00:47:30 وما تخفي الصدور. يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم سبحانه وتعالى خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يقول قال مجاهد يعني خائنة الاعين النظر العين الى ما نهى عنه يعني تكون العين خائنة تنظر وتسرق بنظرها الى امر الله لا - 00:48:00 ان ينظر كأن تنظر اليه فالله يعلم لو ان عينا خانت ونظرت الى شيء محرم يعني استرقت حضرت بحيث انها تسرق النظر بسرعة والله يعلم يعلم وما تخفيه الصدور من اي امر من الامور فالله مطلع على حتى على ما في الصدور. وهذا يدل على سعة علم الله سبحانه وتعالى - 00:48:30

جل جلاله وانه يعني لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ولذلك قال بعدها والله يقضى بالحق يقضى بين عباده بالحق. واما الذين يدعون من دونه وهي الاصنام والاواث. لا يقضون بشيء ما ما عندهم شيء ما اصنام - 00:49:00 اموات غير احياء. قال ان الله هو السميع العليم. السميع البصير. الذي يقضى بالحق ويعلم خائنة الاعين. هو السميع البصير هو السميع البصير بعد عرض هذا الكلام الذي المتعلق بب يوم القيمة وما يجري فيها تعود الى الايات الى تذكير - 00:49:20 المشركين بالنظر في الامم الماضية. وما جرى لهم. قال اولم يسيروا لماذا لم يسيروا في الارض فينظر ويتأملوا في الامم الماضية كيف كان عاقبهم لما كذبوا وكفروا ما هم وهم - 00:49:40

قد اعطاه الله من القوة اعطاهم الله من الشدة والقوة قال كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فلما عصوا اخذهم الله بذنبهم. وما كان لهم من الله من واق يقيهم. يقول المؤلف هنا كانوا هم - 00:50:00

اشد منهم اي اشد من العرب. قوة وبطشا واثارا في الارض. يعني عما عملوا من المدائن وبنوا ما بنوا وصنعوا ما صنعوا كانوا اقوى من هؤلاء ما كان لهم الله من واق يقيهم من العذاب ويرد عنهم العذاب - 00:50:20

قال ذلك بانهم اي هذه الامم كانت تأتיהם رسالهم بالبيانات بالحجج الواضحة فكفروا فاخذهم الله انتقم منهم لماذا؟ قال الله شديد قوي سبحانه وتعالى قوي شديد العقاب. شديد العقاب ان الله - 00:50:40

قوي شديد العقاب. انتقم من من اعدائه. طيب. قال هنا سبحانه وتعالى قال ولقد ارسلنا موسى لما ذكر او لما اشار سبحانه وتعالى الى النظر في الامم الماضية ذكر نموذج نموذجا من نماذج الامم الماضية وهم - 00:51:30

قوم فرعون الذي ارسل الله اليهم موسى عليه السلام كليم الله. قال ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين. حجة وواضحة اه ماذا كان موقف موسى موقف قوم موقف فرعون؟ قال الله ارسله الى من؟ الى - 00:52:10

وهامان وزيره. وقارون الذي اعطاه الله من الكنوز. فقالوا كلهم اجمعوا على ان على ان موسى ساحر كندياب ساحر وكندياب وكل هذا كذب منه وافتراء فلما جاءهم موسى بالحق من - 00:52:30

هنا قالوا اي قوم فرعون اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نسائهم. لكن هنا سؤال هل هم كانوا يقتلون ابناءهم قبل ان يولد موسى نقول نعم انه كان يذبح ابناءه ويستحيي نسائهم طيب كيف يقول الان لما جاءهم - 00:52:50

قال اقتلوا نقول انه امر بزيادة القتل. يقول لما هو كان يقتل. فلما رأى موسى ما رأى قال زيدوا في قتله. اقتلوا ابناءهم واستحيوا ابناء الذين امنوا معه. زيدوا فيهم - 00:53:10

واستحيوا يعني واستحيوا نسائهم. المؤلف هنا يقول ابناء الذين امنوا مع صدقوا موسى من المؤمنين من بني اسرائيل. واستحيوا نسائهم اي ابقوهم لا تقتلواهم. قال الله عز وجل وما كيد - 00:53:30

الا في ظلال. كيد هذا يذهب ويضم حلف ولا ينفعه. طيب يقول هنا وقال فرعون ذروني اقتل موسى. قال يقول لاصحابه خلوا بيني وبينه. فاقتله يقول ولم يخف ان ان يمتنع منه. طيب هنا سؤال - 00:53:50

لماذا فرعون يقول اعدروني؟ ما الذي يمنعه ان يقتل موسى؟ هو يبطش ويقتل ببني اسرائيل فلماذا؟ يعني وجه بعض المفسرين السبب في ذلك ان حاشيته خافوا عليه من ان تنزل به عقوبة من السماء وهم يعرفون ان الله هو - 00:54:20

الذي ارسل موسى هذا امر او ان يذهب ملكه او انهم كانوا يعني يعني يجعلونه يعني لا يتوجه في هذا الامر. لأنهم سينظرون في

موسى لانه قد يقولون مثلا يذهب موسى او ينتهي امره - 00:54:40

فكانوا يتربون في موسى فقالوا لهم ذروني اتركوني انا وموسى اقتله فكانوا يقولون لا الا لو قتله قد يعني يحصل ما يحصل من هذه الاشياء فلذلك لم يتغسلوا هذا الامر الذي كان يريد ان يفعله - 00:55:00

والله اعلم بذلك. قال وليدعو ربها ان يستعن بربه استهزاء اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض في الارض فساد. يقول الحسن كانوا عبدة اواثان - 00:55:20

كانوا يعبدون اثناء الاواثان كما قال تعالى ويا ذرك والهتك. او ان يظهر في الارض فساد اي ارض مصر. فهل موسى يظهر الفساد او يبدل الاديان. موسى خير منه هو الذي ينشر الصلاح والاصلاح في الارض. ولكن هذا من قلب - 00:55:40

الوقت يضيق بنا لعلنا نقف عند هذا المقطع وهو الدخول الى الى يعني قصة رجل الرجل المؤمن من آل فرعون الذي يعني نصح قومه وحذرهم وما هي نتيجة هذا التحذير؟ كلام طويل جدا وهو الحوار الذي جرى بين - 00:56:00

مؤمن آل فرعون وفرعون وقومه. والحقيقة هذا الحوار هو اصل وذمة السورة كلها في الجدال والمحارب الحوار فالوقوف عند هذه الحوارات وكيفية طريقته وكيف بدأ معهم؟ وكيف ناقشهم؟ وكيف اقام عليهم - 00:56:30

هذا يحتاج منا الى ان نقف معه ونتأمل اكثر واكثر. فلعلني ان نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم. نستكمل توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:56:50